Majallah-yi Talim o Tahqiq

Markaz Talim o Tahqiq, Gulshan-e-Taleem,
Sector H-15, Islamabad, Pakistan

مجلہ تعلیم و تحقیق

مرکز تعلیم و تحقیق، گلشنِ تعلیم، ایچ۔۱۵، اسلام آباد، پاکستان

ISSN (P): 2618-1355, **ISSN (Online):** 2618-1363

Issue 2, Vol 3,April-June pp 89-104

شمارہ ۲، جلد ۳، اپریل–جون صفحات ۸۹۔۱۰۴

قصة موسى عليه السلام بين القرآن والتوراة

The story of Moses between the Qur'an and the Torah

د. لبنى فرح[1]

رحيم الله [2]

Keywords:
Holy Qur'an, Moses, Distortion, History

Receiving Date:
28 April 2021
Acceptance Date:
28 June 2021
Publication Date:
30 June **2021**

English Abstract:

. The main aim of this paper is twofold. On the one hand it analyses Qur'an presentation of the stories, on the other hand it examines the presentation in other holy books.

The story of Moses and Pharaoh amalgamated with prevalence and uprising in many Surahs of Quran: as we find some repletion in particular, and we find new episodes which caries new meanings. Like in Al-Qasas (Stories), Al baqra (Cow) and Younis. In Ibrahim and al Maida, yet Al-Qasas depicts his pride and inebriation of limitless abundance which was trailed by him failing to remember God and generosity with others. In holy Quran we find its focuses on lessons and detailed aspect that deviates from the goal, while the Torah tells the story from the detailed historical side. The Qur'an showed the divine honor to Moses and the repeated insult to him in the texts of the Torah. The Qur'an mentioned Moses one hundred and thirty-six times, the name of Pharaoh was mentioned seventy-four times in the Qur'an. Many of the Moses traditions in the Bible have counterparts in the Qur'an, but they are usually told in a way that reflects Islamic theology and beliefs e.g. about Moses' birth (28:3-13), the Qur'an has the same story about a newborn who is raised in Pharaoh's household after his mother puts him in the river, but there's an interesting twist. This is in marked contrast to the biblical story, where God isn't mentioned a single time.

The Qur'an was not narrate the story from the Bible, rather, it narrated the story as it occurred, and corrected some of the incorrect aspects that were mentioned in the Torah.

The topic has been chosen to show the many facts about Moses as presented in the Qur'an and they are contradicted with Torah.

1۔ أستاذة مساعدة، الجامعة القومية للغات الحديثة، إسلام آباد.lubnafarah@gmail.com

2۔ محاضر، باحث دكتوراه، الجامعة القومية للغات الحديثة، إسلام آباد،raheemkohati@gmail.com

المقدمة:

القرآن يعتبر مصدرا رئيسيا للتشريع، وتأتي القصة عارضة لمشاهد الدنيا والآخرة بصور جمالية، وبيانية وأسلوب يعجر عنه أرباب القصص للإتيان بمثله. نجد القرآن الكريم يقص علينا قصصاً للأنبياء والمرسلين، بأشكال وطرق متنوعة حيث يظهر لنا إعجاز القرآن الكريم، لاسيما أن القصة القرآنية تتسم بأسلوب وألفاظ يميزها عن العبارات الأخرى.

القصة القرآنية تتميز بخصائص جلية تعطي للنسق القصصي روعة ووضوحاً. ويأتي هذا من خلال التعبير الفني والبنيان المتماسك في النص القرآني، عندما خلق الله الكون وخلق آدم لم يدعه يتخبط في الضلال والظلم والجهل بل قام ببعث الرسل والأنبياء ليهدونهم للحق والرشاد، واختص من رسله أولي العزم وفضلهم على جميع خلقه من هؤلاء الرسل، نجد سيدنا موسى عليه السلام، حيث جاء ذكره في مائة وثلاثين موضعا[3] مختلفا من القرآن، وهذه المواضع وزعت على أربع وثلاثين سورة في القرآن الكريم، ونجد قصة موسى بداية من سورة البقرة وانتهاء إلى سورة الأعلى، ولم ينل أي نبي هذا النصيب الوفير الذي حظي به سيدنا موسى.

نجد قصة موسى متكررة في القرآن الكريم، إذ نجد بعض التكرار بعينها، وفيه نجد أنها تعرض لنا حلقة من حلقاتها التي تصحب معها معانٍ جديدة، فنجد مثلاً في سورة الأعراف حيث جاء ذكر رسالة موسى والمعجزة التي أيدها الله بها، وعرضت لنا مظالم فرعون على بني إسرائيل، ولكن في سورة طه جاءت قصة رؤية موسى للنار، وكيف تم تكليفه وأخيها ليدعو فرعون، ويذكر له الغاية الربانية وقصده للمجئ إليه.

قد اعتمدت على منهج وصفي تحليلي وإضافة إلى دراسة شاملة لأحداث القصة في القرآن الكريم والتوراة ثم تحليل المادة .

البحث يتبع منهجاً وصفياً تحليلياً: حيث قارنت أحداث القصة والوقائع في كلا الكتابين من ناحية التشابه والاختلاف في رواية القصة. قمت بتوثيق المعلومات بشكل دقيق ونسبة الأقوال لأصحابها. وتوثيق الآيات القرآنية والتوراة والأحاديث وأقوال العلماء بدقة تامة. وفي النهاية توصلت لبعض النتائج التي منها تتبين مخالفة التوراة مع القرآن بأمور شتى، منها أن التوراة حصرت ألوهية الله سبحانه وتعالى للعبرانيين وآبائهم، حيث جاء في التوراة بأن موسى (عليه السلام) لم يسلم لربه في بعض ما يأمره به الله سبحانه وتعالى، وقدرة سحرة فرعون على مقابلة موسى ببعض الآيات، كما وصفت التوراة موسى (عليه السلام) بالألوهية لفرعون، ووصفت هارون بأنه نبي لموسى، وجاءت بتمييز بني إسرائيل بأنهم شعب الله، وغير ذلك من المخالفات التي تدل دلالة صريحة على تحريف التوراة.

3. الجرجاني، عبد القاهر (ت٤٨٢ هـ)، دلائل الأعجاز، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا، (دار المعرفة، القاهرة، ١٣٨١هـ-) ص٢٣٠.

قصة موسى وفرعون في القرآن الكريم : قصة موسى من أكثر القصص التي وردت في القرآن الكريم حيث جاء ذكر موسى عليه السلام أكثر من مائة وست وثلاثين مرة في كتاب الله بأربع وثلاثين سورة مختلفة[4]. نجد في سورة الأعراف الجزء الأكبر مخصصا لقصة موسى، حيث تم ذكر كليم الله إحدى وعشرين مرة، وفي سورة القصص ذكر اسم موسى ثماني عشرة مرة، تتبعها سورة طه، سبع عشرة مرة، نجد سورة البقرة تذكر كليم الله ثلاث عشرة مرة، ثماني مرات في سورتي يونس والشعراء، وخمس مرات في سورة غافر، اشتركت سور النساء والمائدة وسورة الأنعام وسورة إبراهيم والنمل وسورة هود والإسراء في ذكر اسمه موسى ثلاث مرات وذكر مرتين في سورة الكهف والمؤمنون والأحزاب والصافات والأحقاف، أما سورة آل عمران ومريم والأنبياء والعنكبوت والسجدة والفرقان وفصلت وسورة الشورى والزحرف والنجم والصف والنازعات والأعلى جاء ذكره مرة واحدة[5].

وردَ اسم فرعون في القرآن أربعًا وسبعين مرّة، موزعا على سبع وعشرين سورة[6]، وأكثر السور ذكرًا له هما سورتا الأعراف وغافر فقد تم ذكر تسع مرات لأسم فرعون بها، تلتها سورة القصص بنصيب ثماني مرات، نجد سورة يونس والشعراء جاء ذكر فرعون ست مرات، أما سورة طه فذكرت خمس مرات، وأما الأنفال فذكرت ثلاث مرات متساوية مع سورة هود، جاء ذكر فرعون مرتين في سورة البقرة، والأسراء وسورة الزخرف وسورة الدخان، وسورة التحريم وسورة المزمل. اكتفت سورة آل عمران وإبراهيم وسورة المؤمنون والنمل والعنكبوت و سورة "ص" و"ق" والذاريات والبروج، والفجر، والنازعات وسورة الحاقة والقمر بذكره مرة فقط[7].

السور القرآنية المكية قد حازت على العدد الأكبر من إجمالي عدد المرَّات التي جاء فيها ذكر موسى وفرعون. حيث نجد السور المكية ذكرت موسى مائة واثنتي عشرة مرة بينما نجد السور المدنية تذكر موسى أربعة وعشرين مرة. لأن السورة المكية وأغراضها تهتم بالجانب القصصي لأخذ العبرة والتخفيف عن الرسول وأصحابه لأنهم كانوا يمرون بأوضاع صعبة ومعاناة مع الطغاة في مكة المكرمة.

أحداث في قصة موسى مع فرعون:

القرآن الكريم يتناول قصة موسى مع فرعون من عدة جوانب حيث تبتدء القصة من قبل ولادته إلى خروجه وأتباعه وغرق فرعون في اليم. ونذكر هنا فقط ملامح القصة ونتعرض لها بالتفصيل لاحقاً.

حدثنا القرآن عن بني إسرائيل و كيف كانوا يقضون حياتهم في حكم الطاغية فرعون قبل ولادة موسى، قال تعالى: " تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ

4- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (دار الفكر، ط٤، ١٩٩٤) ص٨٥٤

5- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، (دار العلم، ط١، ١٩٩٨م) ص٧٨.

6- انظر، عبد الباقي، المعجم المفهرس، ص٦٥٥-٦٥٤ مرجع سابق

7- الخالدي، (القصص القرآني)، ج٢، ص٢٧٢ مرجع سابق

وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"[8]. نرى كيف يصف الله حال بنى إسرائيل التي كانت مستضعفة في الأرض وتظلم على يدى فرعون وتزامن ذلك مع ولادة موسى[9].

ذكر القرآن عن قصة ولادة موسى وإرضاعه، وقد ورد ذكر ولادته في سورة طه والقصص، لكن تناولت سورة القصص بالتفصيل حادثة الولادة، حيث بدأت من إيحاء بأمر الإرضاع لأم موسى ثم إلقائه في اليم، ونجد وصفا دقيقا لحالة أم موسى وكيف يبشر الله برده لها وسيكون من المرسلين، والدور الذي لعبته أخت موسى وكيف احتضنت زوجة فرعون موسى الطفل، وكانت صلة موسى مع فرعون وزوجته أشبه بالتبني، حيث نجد زوجة فرعون تربي موسى في أحضانها على نفقة فرعون، حيث نجد المحبة في قلب فرعون وزجته لموسى.

تتقدم تفاصيل حكاية موسى حتى يصل لشبابه ويصف القرآن علاقته مع فرعون متلازمة إحداهما نتيجة للأخرى، حيث هم موسى بقتل الرجل القبطي، ثم هرب إلى مدين[10]. نجد القصة مجملة في سورة طه.

موسى مع فرعون ورد فرعون لدعوته:

وهي كانت مرحلة الدعوة لله ومواجهة فرعون بعد صدور أمر إلهي لموسى لكي يحمل الرسالة ويذهب لدعوة فرعون، كانت الدعوة ليست موجهة لفرعون بل لقومه أيضاً. حيث ينطلق موسى بعد إزالة مخاوفه واستجابة دعائه لمعاونة أهله وأخيه هارون لدعوة فرعون حيث كان موسى يعلم فصاحة اللسان وثبات أعصار وهدوء أخيه هارون[11]. فدخل على فرعون وأخبره أنه رسول من رب العالمين، وأخبره بالغاية التي جاء من أجلها، وهي ليخرج الناس من الظلمات للنور، ولكي يعبدو رب العالمين، ويرفع الظلم عن بني إسرائيل، ويخرج الناس من عبودية فرعون فجاء ذلك في قوله تعالى: "وقال موسى يافرعون إني رسول من رب العالمين، حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق"[12]. وقد فصلت هذه القصة في سورة الشعراء بشكل دقيق ومفصل.

بعدما سمع فرعون لدعوة موسى وعلم الخطورة التي ستلحق به وبملكه يرفض الدعوة، لأنها سلبت جميع المكاسب التي يمتلكها، فنجد فرعون يذكر موسى بماضيه ويخاطبه ويمتن عليه كيف ربه صغيرا والإحسان الذي أحسن إليه وكيف أنقذه من قتل القبطي[13]. نجد في القرآن قال تعالى: "وقال موسى يافرعون إني رسول من رب العالمين، حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد

8- القرآن:٢٨: ١-٤

9- عباس، فضل حسن، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، (دار الفرقان، عمان، الأردن، ط٢، عام١٩٩٢) ص٣٠٦

10- مكث في مدين عشر سنين كما صح ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما كما جاء في حديث الهيودي من أهل الحبرة أي الأجلين فيقضي موسى، انظر صحيح البخاري، كتاب الشهادات، م2،حديث رقم ،٢٦٨٤ مرجع سابق

11- قطب، سيد ، في ظلال القرآن ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٧، ١٩٧١م) ج٤،ص٢٣٣

12- القرآن:٧: ١٠٤-١٠٥

13- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، مع قصص السابقين في القرآن، (دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م) ج٥،ص٦٩

جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل"[14]. ولم يكتف فرعون بالرد بل بدء في تهديد موسى و يتوعده سيتم سجنه قال تعالى: "قال لئن أتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين"[15]. وبدء فرعون يتهم موسى بالجنون وساحر قال تعالى: "إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون"[16]. فتوعد فرعون موسى بأن يضاهي سحرة مع رجاله السحرة واتفقوا على موعد لمبارزة السحر حيث كان اللقاء في يوم الزينة وكان هو يوم عيدهم.

كان اليوم الموعود للقاء السحرة مع موسى في ساحة العرض فقام السحرة بإلقاء حبالهم وعصيهم، وتخيل للحاضرين بأن الحبال أفاعي تسعى فسر فرعون بما رأى واعتقد بأنه نجح وسحرته، هنا أوحى الله إلى موسى ليلقي عصاه، فإذا هي حية تلقف الأفاعي، فعلم السحرة بعدما رأوا بأن موسى ليس بساحر لذا سجدوا لله وآمنوا بموسى، عندها غضب فرعون وهددهم بقطع أيديهم وأرجلهم لكن لم يخافوا بل صبروا وثبتوا وتضرعوا لله ليتوفوا مسلمين. ذكرت هذه المشاهد في سورتي الشعراء و طه[17].

موسى وقومه ينجوا ويهلك فرعون وجنده:

عند قراءتنا لسورة الشعراء نجد المشهد الأخير لنهاية القصة موسى و فرعون مفصلة تفصيلاً كاملاً. ونجدها بإيجاز في سورة طه، حيث ينطلق موسى بقومه سراً من مصر إلى فلسطين ولكن يصل الخبر إلى فرعون فيجمع أعوانه والناس ليجهزوا جيشا عظيماً ليتقفى أثر موسى ويلحق بهم[18]. حتى وصلوا لساحل البحر، وكان خلفهم فرعون وجنوده، فذعر موسى وأتباعه، وتيقنوا بالهلاك، عندها أوحى الله إلى موسى ليضرب بعصاه البحر حيث نجد أن الماء انشق وأصبح يابسا، عبر بنو إسرائيل البحر وخرجوا، وعندما لحق بهم فرعون وجنوده رجع مياه البحر وانطبقت فغرق الجنود وماتوا جميعاً، فهي نهاية العذاب على بنى إسرائيل وموت الطاغية فرعون.

نجد القصة مفصلة في سورة يونس بقوله تعالى: " وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيًا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ"[19]. هكذا ذكرت قصة فرعون وموسى في كتاب الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

التوراة والأسفار التي وردت بها قصة موسى مع فرعون:

التوراة تطلق على الشريعة المكتوبة[20]، وقد نزلت التوارة على موسى عليه السلام تعتبر من أقدم الكتب السماوية وذكرها القرآن الكريم، وتشتمل على خمسة أسفار من كتاب العهد القديم،

14- القرآن :٧: ١٠٤-١٠٥

15- القرآن:٢٦: ٢٩

16- القرآن: ٢٦ : ٢٧

17- القرآن: ٢٦: ٥٣-٥٦ و القرآن:٢٦ :٥١-٣٦

18- عفيف عبد الفتاح، اليهود في القرآن الكريم، (مراجعة شريف خليل سكر وحسين يوسف غزال، مطابع دار الكتب، بيروت، ط١، ١٩٦٦)ص١٦٦

19- القرآن:١٠: ٩٠-٢٩

20- البار محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، (دار القلم والدار الشامية، ط1، ١٩٩٠م) ص١١١

وتتكون من التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية، وسميت بأسماء أخرى مثل الأسفار أو باسم أسفار الشريعة والناموس وأسفار موسى الخمسة. وقد يطلق لفظ التوراة على العهد القديم بكامله من حيث احتواءها الجزء الكلي[21]. وذكرت قصة موسى في الأسفار الخمسة من العهد القديم، من ولادة موسى وحتى وفاته.

تتناول القصة جميع أحداث موسى مع فرعون كاملة وجاء اسمها باسم سفر الخروج لأنها تتناول خروج بني إسرائيل من أرض مصر[22].

الأحداث الرئيسة للقصة حسب ذكرها في سفر الخروج:

سفر الخروج تتناول أحداث قصة موسى منذ ولادته وحتى أن خرج مع بني إسرائيل وغرق في اليم مع جنوده، وجاء في سفر الخروج ذكر فرعون واضطهاده لبني إسرائيل، كيف استبعدوا بني إسرائيل و استغلوهم في بناء مدنهم، وكيف ذبحوا ذكورهم واستحيوا نساءهم وجاء ذكر تعيين أم موسى مرضعة له وكيف رمته في البردي[23]. وجاء في سفر الخروج ذكر أخت موسى التي كانت تراقبه من بعيد لتعلم من يلتقطه من قبل آل فرعون، وكيف رد موسى لأمه، وعيشها في كنف آل فرعون والقصر الفرعوني، وجاء في كتاب السفر حادثة قتل موسى لرجل قبطي، وكيف دفنه في الرمال، وهرب إلى مدين خائفاً من فرعون وجنوده، بعد فضح أمره، وكيف يرجع موسى إلى مصر، وينادي ربه قرب جبل حوريب[24].جاء ذكر مواجهة موسى لفرعون و خروج بني إسرائيل من مصر وغرق جنود فرعون في النيل[25].

الشخصة الفرعونية بين القرآن والتوراة:

نجد تشابها في شخصية موسى وفرعون كما ذكرتا في القرآن والتوراة ولانجد اختلافا متباينا حيث نجد توافق القرآن لحد كبير مع التوارة.

صفات فرعون بين الكتابين:

إستعباد الخلق وقتلهم

لقد ذكر القرآن مظاهر فساد فرعون وكيف اضطهد بني إسرائيل واستعبد قومه حيث قال تعالى: "إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم"[26]. حيث نجد فرعون قام بقتل المواليد الذكر وترك الإناث لخدمته وجاء ذكر ذلك في التوراة حيث نجد التوراة تقول: "فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوهم بأثقالهم فبنوا لفرعون مدينتي مخازن فيثوم ورعمسيس[27]. وقد ذكرت التوراة

21- مرجع سابق، ص٣١ و ص ١١١.

22- السفاء أحمد حجازي، نقد التوراة، أسفار موسى الخمسة، (مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٩٧٦م) ص٣٠

23- قارب صغير مصنوع من عيدان البردي التي كانت تنمو على ضفاف نهر النيل. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٣٢.

24- جبل حوريب هو جبل سيناء وذكر في التوراه باسم حوريب، مرجع سابق، ص١٣٨

25- البار، المدخل لدراسة التوارة، مرجع سابق، ، ص١٣٨

26- القرآن:٢٨: ٤

27- سفر الخروج: ج١، ص١١

جرائم فرعون مع بني إسرائيل، حيث ذكر في التوراة: "وكلم ملك مصر قابلتي العبرانيات اللتين اسم إحداهما شفرة والأخرى فوعه وقال: حيثما تولدان العبرانيات وتنظرانهن على الكراسي، إن كان ابناً فاقتلاه وإن كان بنتاً فتحيا"[28].

الإفساد في الأرض والاستكبار :

جاء وصف فرعون في القرآن الكريم: "إنه كان من المفسدين"[29]. ومظاهر إفساد فرعون كثيرة ومتنوعة، فقد أفسد شعبه من الناحية الأخلاقية، وبقتله للذكور قد زاد عدد النساء وبذلك انتشر وشاع الفساد الأخلاقي، ومع انتشار الفساد الأخلاقي تضعف الأمم وتضيع[30]. ولأن فرعون قسم الشعب في طبقات ،طبقة مميزة مقربة وطبقة مسخرة للخدمة فكان ذلك أكبر مظهر من مظاهر انتشار الفساد، فذكر في سفر الخروج "فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوهم بأثقالهم"[31]. ويصر فرعون على استعباد بني إسرائيل و لا يؤمن بالآيات التي يظهرها له موسى أمام عينيه جاء ذكر في سفر الخروج: "فقال فرعون من هو الرب حتى أسمع لقوله فأطلق إسرائيل لا أعرف الرب وإسرائيل لا أطلقه"[32].

بجحود رسالة موسى نرى إفراط فرعون في الاستكبار، وأكبر دليل على ذلك مشاهدة فرعون للآيات التي جاء بها موسى ولكن استمر على الاستكبار، وتوالت الآيات مرة تلوى الأخرى لقد رأى آيتي العصا واليد البيضاء التي كانت في أول مواجهة بين موسى وفرعون، ثم آية الطوفان والجراد ثم القمل والضفادع وبعدها آية الدم، لكن استمر في الاستكبار وظل مصراً على الأوحد وجاء ذكرها في القرآن حيث قال تعالى: " وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى"[33]. وهذا صراحة وصف للآيات التي أراها الله لفرعون وعرف موسى فرعون بهذه الآيات لكنه استكبر وكذب وأبى، والتوراة دلت بصراحة على الشخصية الطاغية التي تنكر الآيات الواضحة. فنرى العهد القديم للتوارة تقول: "طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصى ثعابين ولكن عصا هارون ابتلعت عصيهم فاشتد قلب فرعون فلم يسمع لهما كما تكلم الرب"[34].

فنرى أن الكتابين المقدسين لقد اشتركا في ذكر شخصية الطاغية فرعون حيث وضحتا للقارئ الشخصية الكافرة وملامحها التي وصفها لحد كبير متشابه في نصوص القرآن الكريم والتوراة.

ملامح عامة بخصوص قصة موسى مع فرعون والتوراة:

كلمة التوراة معنى ودلالة تطلق على الشريعة المكتوبة[35]، ونزلت التوراة على موسى عليه السلام ويطلق عليها اسم الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم، وتشمل سفر التكوين، والخروج، واللاويين والتثنية، وللتوراة أسماء أخرى مثل الناموس وأسفار موسى الخمسة، أسفار الشريعة. العهد القديم يطلق على جزء منها[36].

28- سفر الخروج: ج١، ص١٥-١٦

29- القرآن: ٢٨: ٤

30- الدكتور محمد أبو فارس، إن فرعون علا في الأرض، ص١٣، طبع Iktab موقع: https://books.apple.com/

31- سفر الخروج: ج١، ص٥

32- سفر الخروج: ج١، ص١١

33- القرآن:٢٠: ٥٦

34- سفر الخروج: ج٧، ص١٢

35- البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص١١١، دار القلم والدار الشامية، ط١، ١٩٩٠م

36- مرجع سابق، ص ٣١

الأسفار الخمسة الأولى من كتاب العهد القديم تشمل على قصة موسى بشكل عام بجميع مراحلها منذ ولادته موسى وحتى وفاته وهي تتناول قصة بدء الخلق من آدم حتى وفاة يوسف بأرض مصر[37]. وذكرت قصة موسى بالتفصيل في سفر الخروج[38].

شخصية موسى في التوراة:

نجد تباينا واضحا في شخصية موسى مع القرآن والنصوص المذكورة في التوراة، لأنه مرة يذكر بها غضب الرب على موسى ومخاصمته الرب واتهامه بالخيانة، وتارة يوصف بأنه كليم الله ونبيه،

شخصية فرعون في التوراة:

لا نجد تباينا واضحا ولا اختلافا لشخصية فرعون وصفاته في الكتابين المقدسين القرآن والتوراة، مثله مثل شخصية موسى فأغلب الصفات المذكورة بالقرآن ووصفه لفرعون نجدها تتوافق مع التوراة لحد كبير.

الأحداث في قصة موسى بين القرآن والتوراة:

قصة موسى من ميلاده لبعثه في القرآن والتوراة، نجد بعضاً منها متوافقة وبعضها مختلفة اختلافاً جزئياً أو كلياً بين الكتابين، نستعرض الأحداث من أوجه الاتفاق والاختلاف بين القرآن والتوراة.

المتفق عليه في قصة موسى بين القرآن والتوراة:

ذكر اسم موسى والسكوت عن اسم فرعون صريحاً:

لقد ذكر اسم موسى في كتاب الله صريحاً ما يقارب مائة وستا وثلاثني مرة[39]. وورد اسم موسى في التوارة أغلبها، ولم يجر تعديل أو تحريف لاسم موسى في التوارة، بينما وجد اسم فرعون غير مصرح في القرآن والتوراة ، بل عُدل عن ذلك إلى لقبه، وذلك لأخذ العبرة والعظة وليس فقط السرد التاريخي.

شخصية فرعون بين القرآن والتوراة:

ذكرت الآيات القرآنية عن مظاهر الفساد خلال حكم فرعون، وسردت إضطهاده لبني إسرائيل وتعذيبه لهم، من صفات علوه في الأرض والاسكتبار واستعباد البشر، وقتلهم وإذلالهم، قال تعالى: "إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين"[40].

وذكرت التوراة شخصية فرعون وصفاته الإجرامية في نصوصها قائلة: "فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوهم بأثقالهم فبنوا لفرعون مدينتي مخازن فيثوم ورعسيس"[41]. وعن إجرام فرعون وقتل أولاد بني إسرائيل الذكور تقول التوراة: "وكلم ملك مصر قابلتي العبرانيات اللتين اسم إحدهما شفرة والأخرى فوعه، وقال: حيثما تولدان العبرانيات وتنظرانهن على الكراسي، إن كان ابنا فاقتلاه وإن كان بنتا فتحيا"[42].

37- البيشاوي، سعيد وآخرون، دراسات في الأديان والفرق، *ص*٣٣، دار الاتحاد، الأردن، *ط*١، ١٩٩٠م

38- السقا، أحمد حجازي، نقد التوراة، أسفار موسى الخمسة، *ص*٣٠، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٩٧٦م.

39- الخالدي، القصص القرآني، (ج٢،*ص*٢٧٠، مرجع سابق

40- القصص:٢٨ :١٤

41- سفر الخروج: (ج١،*ص*١١

42- سفر الخروج: (ج١،*ص*٢١

الإبهام عن زمن ولادة ووفاة موسى وفرعون بين القرآن والتوراة:

لا يستطيع تحديد تاريخ ولادة كل من موسى وفرعون ووفاتهما من دراستنا لقصة موسى مع فرعون في القرآن الكريم والتوراة ، حيث لا نجد تحديدا للتاريخ لولادة كل من موسى و فرعون وتاريخ وفاتهما[43].

طبيعة الأجواء لولادة موسى عليه السلام:

ذكر القرآن الكريم ولادة موسى حيث كانت في ظروف صعبة يعيشها بنو إسرائيل، لقد استعلى فرعون وطغى في الأرض، قد جعل بني إسرائيل طائفة ضعيفة حيث ذبح أبناءهم وسخر نساءهم للخدمة والعمل تحت إمرته، وذكر ذلك في التوارة، جاء في التوارة بأن ملك يُكنُ الحقد لبني إسرائيل قد تولى الحكم وأمر بتقتيل جميع الذكور لبني إسرائيل وترك الأناث وتسخير رجالهم ونسائهم للعمل لخدمته وبناء المدن الضخمة[44].

إلقاء موسى في اليم بين القرآن والتوراة:

جاء ذكر خوف أم موسى من أن يقتل ابنها وما نتج عن الخوف بأن وضعت الطفل في التابوت وألقته في اليم، قال تعالى: " إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ"[45]. وذكر في التوارة الحدث قائلا: "فقد خبأت أم موسى وليدها بعد خوفها عليه من القتل داخل صندوق وألقت به في اليم"[46]. فكلا الكتابين يذكران الحدث عن وضع موسى في التابوت ثم إلقاه في اليم من قبل أمه لخوفها عليه من القتل.

أخت موسى المر اقبة بين القرآن والتوراة:

ذكر القرآن الكريم دور أخت موسى ومراقبتها للتابوت الملقي في اليم بحكم من أمها، حيث قال تعالى: " وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ"[47]. ونرى استمرار الأخت لمراقبة التابوت مراقبة حذرة، حتى وقع موسى في يد آل فرعون، وكيف تدخل للقصر لترشدهم على مرضعة ومربية للطفل، قال تعالى: " فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ"[48]. وجاء ذكر أخت موسى ومراقبتها للتابوت في التوراة حيث نقلت الحادثة بقول: "ووقفت أخته من بعيد لتعرف ماذا يفعل به"[49]. كما ذكرت التوارة تدخل الأخت للقصر الفرعوني لأجل المساعدة والإرشاد لمن سيتولى إرضاعا وتربية الطفل بقول: "فقالت أخته لابنة فرعون هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد"[50].

عودة موسى لحضن أمه :

ذُكر في القرآن حادثة رجوع موسى لحضن أمه، لكي يعيش في رعايتها، وحقق الله وعده لها برد موسى لها قال تعالى: " فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ "[51]. وذكرت التوارة

43- البار، محمد علي: المدخل لدراسة التوارة والعهد القديم، (دار القلم ط1، ١٩٩٠م)، (بتصرف) ص١٨٦

44- المرجع السابق، ص ١٨٥، (بتصرف)

45- القرآن:٢٠ : ٣٩

46- سفر الخروج ،ج٢،ص٢

47- القرآن:٢٨: ١١

48- القرآن:٢٨: ١٢

49- الخروج ج٢،ص٤

50- الخروج،ج٢،ص٧

51- القرآن:٢٨: ١٢

حادثة عودة موسى لأمه بقول: "فأخذت المرأة الولد وأرضعته"[52]، وذلك بعد ما طلبت ابنة فرعون من أخت موسى إحضار الأم المرضعة للوليد الصغير الذي رفض المراضع.

إرضاع موسى من أمه على نفقة فرعون:

بعدما رفض الوليد المراضع احتار القوم في شأن الراضعة، عندها أرشدت الأخت عن المرضعة وأحضرت أم موسى، فقبل الطفل الأم المرضعة، فخصصت لها نفقة من فرعون مقابل الإرضاع، وجاء ذكر الحادثة على شان فرعون عندما منّ بها على موسى لرفضه دعوته قال تعالى: " قَالَ اَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيْدًا وَّ لَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِيْنَۚ"[53]. أي أنسيت كيف ربيناك طفلاً صغيراً في بيتناً، وكنت تعيش بيننا في نعمة ورخاء وقضيت عمرك معنا[54]. وقد ذكرت التوراة أن ابنه فرعون أخذت لأُمها الأُجرة على إرضاعها لموسى، فقالت ابنة فرعون كما جاء في التوارة: "إذهبي بهذا الولد فأرضعيه لي وأنا أعطيك أجرتك"[55]. طبعاً الأجرة كانت تدفع من مال فرعون صاحب المال والسلطان في القصر.

ذهاب موسى بعد قتل القبطي إلى مدين:

جاء ذكر حادثة قتل موسى للرجل القبطي في كلا الكتابين القرآن والتوراة ، بسبب الحادثة ذهب موسى من مواجهة فرعون إلى مدين، كان خائفاً. وكان قلبه ممتلئا بالرجاء، ويدعو الله لينجيه من الحادثة وبطش فرعون وجبروته، جاء ذكر الحادثة في القرآن وأشار إلى ذلك بقوله تعالى: " فَخَرَ جَ مِنْهَا خَآىِفًا يَّتَرَقَّبُۚ-قَالَ رَبِّ نَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ "[56]. ونجد الإشارة لهذه الحادثة في سفر الخروج التوارة: "فسمع فرعون بقتل موسى القبطي، فطلب أن يقتل موسى، فذهب من وجه فرعون وسكن في أرض مدين وجلس عند البئر"[57].

رعاية الأغنام في مدين:

لقد نال موسى الإعجاب لدى الشيخ وابنتيه اللتين سقى لهما أغنامهما قرب البئر، وقد قالت نتيجة لذلك إحداهما لإبيها: " قَالَتْ إِحْدٰىهُمَا يٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ "[58]. فطلب الشيخ من موسى أن يرعى الأغنام ويعمل لديه ومقابل ذلك سيزوجه إحدى بناته، فوافق موسى، واتفق على الأجرة، والحادثة متوافقة في التوارة بأن موسى قام برعاية الأغنام في أرض مدين، مقابل الإتفاق مع الشيخ الذي سقى لبناته عند بئر مدين، تقول التوارة: "وأما موسى فكان يرعى غنم يترون حمية كاهن مدين"[59].

حادثة طورسيناء :

اتفق كلا الكتابين القرآن والتوراة بأن موسى قد كلف بالدعوة والرسالة عند جبل طور، حيث ذكر في النصوص المقدسة بجبل "حوريب"، حيث كان في صحراء سيناء، و رأى نارا تخرج من شجرة فتقدم للاستطلاع،

52- الخروج،ج٢،ص٩

53- القرآن:٢٦: ١٨

54- القرطبي، أبو عبد االله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لإحكام القرآن، دار الكتب العلمية،)١٩٩٣.، ج١٣،ص٦٥

55- الخروج،ج٢،ص٩

56- القرآن:٢٨: ٢١

57- الخروج،ج٣،ص١

58- :القرآن:٢٨: ٢٣-٢١

59- الخروج ،ج١،ص٣

فناداه الله من تلك الشجرة، وأمره بخلع نعليه للمكانة العظيمة التي يتواجد بها والبقعة المباركة[60]. وأوضح له سبحانه وتعالى اختياره له لحمل الرسالة والتبليغ وذكرت الموقف في القرآن الكريم والتوراة بتخصيص الله موسى بالتكليم مباشرة دون وساطة[61]، وأن الله سأل موسى عَمَّا يحمل في يده قال تعالى: " وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَى "[62]. وجاء ذكر ذلك في التوارة: "فقال له الرب ما هذه في يدك فقال عصا"[63]. وبعدها صدر أمر الله له بأن يلقى عصاه فتحولت إلى ثعبان يسعى، مما أخافه ودفعه للهرب من مواجهة ذلك الثعبان، فأمر الله بالعودة وأخذ العصا لتعود لحالتها الأصلية وكانت تلك معجزة موسى حسب ما جاء في الكتابين، ونجد اتفاق الكتابين لذكر المعجزة وهي اليد البيضاء، قال تعالى: " وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ "[64]. وذكرت التوراة الحادثة: "ثم قال الرب أيضاً أدخل يدك في عبك فأدخل يده في عبه، ثم أخرجها فإذا هي برصاء مثل الثلج"[65]. وعبُ الرجل هو كمه، والكم يكون مدخل اليد ومخرجها من الثوب[66].

عقدة اللسان لدى موسى:

كان موسى يعاني من عقدة في لسانه وذكرت المشكلة في القرآن الكريم والتوراة، وبينت هذه العقدة، وتم الإشارة للعقدة التي كانت تسبب الحرج لموسى، حيث بين الله ذلك على لسان موسى بقوله: " وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ، يَفْقَهُوا قَوْلِ "[67]. وذكرت الحادثة في التوراة أيضاً: "فقال موسى للرب استمع أيها السيد أنا لست صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك بل أنا ثقيل الفم واللسان"[68].

أوجه الاختلاف بين القرآن والتوراة

الآختلاف في صفات الله وحقيقته:

صفات الله وحقيقته قد جسدت في القرآن الكريم والتوراة، حيث نجد الله في القرآن هو رب العالمين لا شريك له في ملكه ولاخالق غيره وهو متصف بجميع الصفات منها الكمال والجلال والجمال والكمال، تنزيه عن جميع صفات النقص ولا يوجد تشابه لها مع المخلوقات: "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"[69]، صفات الله سبحانه في التوراة جاءت بتخصيص سبحانه إلها خاصا فقط لبني إسرائيل، حيث هم شعبه المختار دون سائر

60- بيومي، محمد، قصص القرن الكريم، (دروس وعبر للدعوة والدعاة، مكتبة الإيمان، مصر، ط١، ١٩٩٩م) ص٢٤٩

61- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، (طباعة دار أخبار اليوم).ج٥، ص٢٨٤٥

62- القرآن:٢٠: ٢٢

63- الخروج،ج٤،ص٢

64- القرآن:٢٠ : ٢٢

65- الخروج:،ج٤،ص٣-٤

66- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، باب العين، ص٦٠٨

67- القرآن ٢٠: ٢٨-٢٧

68- الخروج،ج٤،ص١٠

69- القرآن:٢٦: ١١

الخلق، والله إله للحرية، والانتقام لأعداء بني إسرائيل، يغضب بشدة ويتقلب ويتغير[70]، وهذه جميعها صفات وصف بها سبحانه في التوراه وهي متناقضة مع القرآن الكريم وصفاته فيها.

إسر ائيل أولاد الرب:

زعمت إسرائيل بأنهم الابن الأكبر للرب، حيث نقلوا ذلك عن التوراه: "فتقول لفرعون هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني الأكبر، فقلت لك أطلق ابني "أي إسرائيل" ليعبدني، فأبيت أن تطلقه ها أنا اقتل ابنك البكر"[71]. القصد من إسرائيل هنا هم بنو إسرائيل الذين كانوا مستعبدين لدى فرعون وهم من نسلهم، وكلمة إسرائيل هي عبرانية تتكون من مقطعين هما "إسر" تعني "العبد" و الثانية "إيل" تعني "الإله"، فيكون معنى "إسرائيل" عبد الله، وإسرائيل يقصد به يعقوب عليه السلام[72]، وهي خرافات وإدعاءات إسرائيل لنفسهم، حيث أثبت الله لنفسه الكمال والتنزه عن النقائص، بوضوح، حيث وصف نفسه القمر ليلة البدر في السماء الصافية، فقد نزه الله نفسه من الاتهام له والتشبية والتمثيل به وإتخاذ ولد له يدل على النقص والاحتياج وأنه الغني الحميد[73]. وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: "وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً"[74].

التوراة فصلت أحوال بني إسر ائيل:

نجد أن القرآن قد أشار واكتفى بالإشارة للأجواء العامة التي كانت منتشرة وقت ولادة موسى وهي الفساد وطغي فرعون على الأرض واستعباد بني إسرائيل، وتقتيل أولادهم، واستحياء الإناث، لكن التوراة قد فصلت الأحداث بالتفصيل وتحدثت عن طبيعة الاستعباد وذكرت كيف كان فرعون يسخر الإسرائيليين لكي يبنوا له المدن الضخمة مثل رعمسيس وفيثوم [75]. وكذلك توكيل فرعون لقابلتي العبرانيات مراقبة ولادة نساء العبرانيين، وكيف كان فرعون يقتل الأولاد الذكور، ولكن القرآن لم يذكر قصة القابلات العبرانيات، ولم يشير لبناء المدن الضخمة على يد الإسرائيليين.

حال أم موسى وقت ولادة موسى:

لقد تحدث القرآن الكريم عن ولادة موسى وقد وصف حالة الخوف التي سيطرت على أمه بدقة كاملة، حيث كانت الأم تعيش لحظات خوف على موسى، وذكر القرآن الإيحاء لأم موسى بإرضاعه وكيف تضعه في التابوت وتلقيه في اليم بعد الولادة، ووعده الله برد موسى لها سالماً وبشرها بأنه سيكون من المرسلين، " وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ "[76]، بينما لا نجد ذكر حال أم موسى في التوراة وإخفائها لموسى لمدة ثلاثة أشهر من جنود فرعون، ثم وضعه في التابوت

70- السيد سعد الدين الصالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (مكتبة الصحابة، جده، ومكتبة التابعين القاهرة، ط٢، ١٤١٦هـ) ص٣٠٩

71- الخروج، ج٤، ص٢٤-٢٦

72- السقاف، أبكار، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، (مكتبة مدبولي، مصر، ط٢، ١٩٩٧م) ص٩٩،

73- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (دار الفكر، عام ١٩٩٥م)، ج٣، ص١٨٧.

74- القرآن١٩: ٩٢

75- الخروج، ج١، ص١١

76- القرآن:٢٨ :٧

وإلقاه في اليم، وذكر كأنه جاءت حادثة الإلقاء من أم موسى وليس وحي من الله مع أنه لايعقل بأن ترمي الأم الطفل حديث الولادة في النهر، ولم ترد البشرى بالرسالة في التوراة لأم موسى.

وجهة فرعون لم تذكر في التوراة:

جاء ذكر التقاط موسى من النهر، جاء ذكر ابنة فرعون بأنها قد رأت الصندوق وبه موسى، عند نزولها للإستحمام بالنهر[77]. لكن لم يذكر عن زوجة فرعون، بل ذكرت أن ابنة فرعون هي التي دبرت أمر الحضانة والتربية لموسى في القصر، في حين جاء في القرآن ذكر زوجة فرعون التي قامت بحماية موسى من القتل وبطش فرعون وجنوده، وذكر في القرآن حادثة المجادلة مع فرعون حتى إقناعه بعدم القتل: " وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ "[78]. بالإضافة لذلك لم يذكر في التوارة قصة تحريم المراضع لموسى حيث ذكرها القرآن وجاء ذلك لتحقيق وعد الله لأم موسى بإعادة إبنها لها سالما من يد العدو.

تسمية موسى بالاسم:

لم يتطرق القرآن عن سبب تسمية موسى بهذا الاسم، بل ركز على إبراز العبرة والعظة من أحداث قصة موسى، في حين أن التوراة ذكرت منشأ تسمية موسى بهذا الاسم كان إبنة فرعون، التي نشلت موسى من اليم وسمته بموسى، وعللت ابنة فرعون سبب التسمية لأنها انتشلت الطفل من النهر[79]، وفصلت الاسم بأن "مو" يعني الما بالمصرية القديمة و"سا" يعني الشجر حيث وجد الصندوق في النهر قرب الشجرة **وجهة فرعون لم تذكر في التوراة[80].**

موسى رجل النصيحة:

قد قتل موسى الرجل القبطي، وانفضح أمره، عندها اجتمع الملأ وتأمروا عليه ليقتلوه، عندها جاء رجل ليخبر موسى بإرادة القوم واجتماعهم لقتله، وأسدى له النصيحة ليخرج من مصر لينجو من القتل، قال تعالى: " وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ "[81]. وقدا ستجاب موسى لنصحية الرجل وهرب من مصر وتوجه إلى مدين، وكان يرجوا من الله الرحمة والنجاة من فرعون وبطشه، ومن المرجح ان الرجل من مؤمن آل فرعون وكان يكتم إيمانه والذي جاء ذكره في سورة غافر[82]. لم يفصح القرآن عن اسم الرجل، لقد ذكرت بعض التأويلات بأن اسمه "حزقيل"، وقيل "شمعون" وقيل: "سمعان"[83]. في حين أن التوراة لم تذكر شيئاً عن الرجل ولا نصيحته لموسى، بل اكتفت بالإشارة إلى فرار موسى إلى مدين دون ذكر أي شخصية قدمت له النصح[84].

77- الخروج:، ج٢، ص٥

78- القرآن٢٨: ٩

79- الخروج ،ض٢، ص١٠

80- طبارة، عفيف عبد الفتاح: مع الإنبياء في القرآن قصص ودروس وعبر من حياتهم، (مطبعة دار الكتب، دار العلم للملايين)، ص٢١٩

81- القرآن٢٨: ٢٠

82- قطب ، ظلال القرآن، (ج٦، ص٣٣٥مرجع سابق

83- البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، (دار الكتب العلمية، بيروت ط١)،ج٣، ص٣٧٨

84 - الخروج، ج٢، ص٢٢٩

التوراة وخداع الرب:

نجد التوراة تدعي بأن صفورة زوجة موسى نجحت في خدع الرب وزعمت التوراة أن الرب غضب على موسى لأنه كان جباناً مثل بني إسرائيل، وقد رفض موسى في البداية أمر الرب ودعوة فرعون لأنه كان يخاف منه. فذكرت التوارة: "وحدث في الطريق أن الرب التقاه وطلب أن يقتله"[85].

تفاصيل عن بني إسر ائيل في التوراة قبل ولادة موسى:

لقد ذكر القرآن الفساد الذي كان منتشرا في الأرض قبل ولادة موسى واستعباد بني إسرائيل، وتذليلهم . أما التوراة فذكرت تفاصيلاً مختلفة حيث ذكرت تسخير الإسرائيليين لبناء المدن. ولا إشارة للاستخدام في القرآن.

عائلة موسى في القرآن والتوراة:

القرآن اكتفى بذكر أخ موسى هارون، وشريكه في حمل الرسالة، وأشار لأمه بدون تفاصيل عنها، وأخته ودورها بدون ذكر أسماءه ولم يذكر والده وزوجته وأبنائه، في حين نجد التوراة تفصل عائلة موسى فذكرت اسم الوالد "عمرام" والذي تزوج "يوكابد"[86]، اللذان ينتسبان لاوي بن يعقوب عليه السلام، وذكرت اسم زوجته "صفورة" .

الاختلاف في دعوة موسى في القرآن والتوراة:

أرسل الله موسى إلى قومه ليخرجهم من الظلمات إلى لنور، قال تعالى: "ولقد أرسلنا موسى بآيتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور"[87]. وقال تعالى: "أذهب إلى فرعون إنه طغى"[88]. كانت الرسالة موجهة للأمة المصرية والإسرائيلية، ولم تكون مقصورة على الإسرائيليين او الأقباط والتوراة قد أهملت الجانب بالكلية، فنجد التوراة تذكر بأن موسى كان مبتعث لتحرير الإسرائيليين ولم تذكر الأقوام الآخرى. وقصرت الدعوة على الإسرائيليين بدون الشعوب والأمم الأخرى.

غرق فرعون وموته:

نجد التوراة ذكرت موت فرعون في غياب موسى ووجوده في أرض مدين تقول التوراة: "وحدث في تلك الأيام أي زمن وجود موسى في مدين أن ملك مصر قد مات"[89]. وحل محله فرعون آخر بينما هذا يعارض القرآن ولايؤيده، والظاهر أن موسى واجه فرعوناً واحداً، ولم يذكر عن أكثر من فرعون وليس لدينا أي دليل يثبت أن موسى قد لقى مواجهة أكثر من ملك مصر[90].

85- الخروج، ج۴، ص۲۴

86- الخروج، ج٦، ص۲۰

87- القرآن۱۴ :۴

88- القرآن- ۲۴: ۴۳

89- الخروج ،ج۴، ص۱۹

90- خضر، قاسم توفيق، شخصية فرعون في القرآن، (طباعة بيروت، ۲۰۰۳م)، ص۹۰، بتصرف

خاتمة القصة في القرآن والتوراة:

ذكر القرآن نهاية الطاغية ونجاة بدنه للعبرة وجملة الأسباب هي كالتالي:

رفض فرعون وقومه الاستجابة لموسى ودعوته بالرغم من تقديمه الأدلة القاطعة على صدق دعوته وقال تعالى: "ولقد أرسلنا موسى بأيتنا وسلطن مبين، إلى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد"[91]. وبهذا ظهرت صفة العناد والمكابرة التي كانت سبب هلاك فرعون وحلفاءه، لأنهم خالفوا الدعوة وتمسكوا بالباطل لذا وجب هلاكهم.

التشابه والاختلاف بين القرآن الكريم والتوراة:

مصدر هذه الكتب هو إله واحد، إذن لا بد من وجود تشابه بين هذه الكتب، وإن كنا نحن المسلمين نؤمن أن التوراة والإنجيل قد طرأ عليهما تحريف وتبديل لذا يوجد اختلافات في بعض النصوص بين الكتابين ـ

1. هناك تشابه بين القر آن والعهدين الأول والثاني في قصة موسى، وفيهما اختلاف، وأهم الاختلافات أنه لم يذكر في التوراة قصة شعيب.
2. الاختلافات الجوهرية جاء في القرآن بأن هارون كان نبيا مع أن التوراة لم تذكر ذلك.
3. القرآن الكريم كلام الله المعجز حيث لا يشبه كلام البشر لذا نجد العرب عجزوا عن الإتيان ولو بسورة من مثله. الكتاب المقدس يشبه كلام البشر وخاصة أنه قد تزيف بسبب ترجمته.
4. القرآن لااختلاف على أنه كلام الله لكون النبي محمد (ص) أميا لا يعرف القراءة والكتابة. وقد وردت القصص التاريخية في القرآن بدقة والتي لم يكن للنبي علم بها ولا أهل زمانه. لا نجد نصا يفيد بأن العهد القديم أو التوارة هي كلام الله،ولانجد نصا يفيد بأن العهد الجديد هو الإنجيل أو أنه كلام الله.
5. القرآن نزل على النبي بواسطة جبرائيل قال تعالى: "قل من كان عدو لجبرايل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين"[92]. والتوراة نجد بأنه يوحنا ينتهي بعبارات غريبة وليست كلام الله. حيث قال في ذلك القرآن : "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون"[93].
6. القرآن لم ينقل من الكتاب المقدس ، بل سرد القصة كما وقعت ، وصحح بعض الجوانب غير الصحيحة اللتي وردت في التوراة ـ
7. نجد القرآن يشير إلى التعهد بحفظ القرآن قائلا: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"[94]. الكتاب المقدس ليس به ما يشير إلى كونه كلاما إلهيا ولا ضمان لحفظه من التحريف والتبديل والتغيير.

النتائج :

نستنتج من البحث في قصة موسى مع فرعون بين القرآن الكريم والتوراة وجود اختلاف وأوجه اتفاق لإيراد القصة وقد توصلنا للنتائج التالية:

91ـ القرآن١١ : ٩٨-٩٧

92ـ القرآن٢: ٩٧

93ـ القرآن٢: ٧٩

94ـ القرآن١٥: ٩

- تم تحريف التوراة من الناحية اللفظية والمعنى حيث توجد تناقضات لا يقبلها العقل ولا العقيدة.
- الإسرائيليون اعتادوا على نكث العهود وكانت من أبرز صفاتهم.
- اليهود نجدهم قد انحرفوا انحرافاً شديداً حيث وصفوا الذات الإلهية بأوصاف البشر الناقصة.
- نجد اليهود متطاولين على الرسل خصوصا كليم الله موسى عليه السلام، حيث وصفوه بمواصفات لا تليق بأوصاف الرسل.
- هناك بعض الأماكن يوجد بها توافق وبعض الأماكن تختلف بين القرآن والتوراة في قصة موسى لكن الاختلاف أكبر وأوسع.
- اليهود مفسدون في أرض الله ويظهر ذلك من تحريفهم التوراة وحشوها بالأكاذيب وإلباس التهم على الله وأنبيائه.
- مشاهدة فرعون المعجزات بعينه ثم رفضه الإيمان برب العالمين وعناده وتكبرها كان السبب.